[5] فقال: اسمي عبد الملك، قال: فما كنيتك ؟ قال: كنيتي أبو عبد ا، فقال له أبو عبد ا (عليه السلام): فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل: ما شئت تخصم. قال هشام بن الحكم: فقلت: للزنديق: أما ترد عليه ؟ قال: فقبح قولي، فقال أبو عبد ا: إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد ا أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد ا ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد ا (عليه السلام) للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتا وفوقا ؟ قال: نعم. قال: فدخلت تحتها ؟ قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها: قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شئ، فقال: أبو عبد ا (عليه السلام): فالظن عجز لما لا يستيقن (1) ثم قال أبو عبد ا (عليه السلام): أفصعدت السماء ؟ قال: لا، قال: أفتدري ما فيها ؟ قال: لا، قال. عجبا لك لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فنعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف ؟ ! قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، فقال أبو عبد ا (عليه السلام): فأنت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو ؟ فقال الزنديق: ولعل ذلك، فقال أبو عبد ا (عليه السلام): أيها الرجل ! ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر ! تفهم عني فإنا لا نشك في ا أبدا، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان ؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا ؟ اضطرا وا يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر. فقال الزنديق صدقت، ثم قال: أبو عبد ا (عليه السلام): يا أخا أهل مصر إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم ؟ القوم مضطرون، يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة والأرض موضوعة لم لا يسقط السماء على الأرض ؟ لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها ؟ قال الزنديق: أمسكهما ا ربهما وسيدهما، قال: فآمن الزنديق على يدي أبي عبد ا (عليه السلام) فقال له حمران: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي أبيك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد ا (عليه السلام): اجعلني من تلامذتك. فقال أبو عبد ا (عليه السلام): يا هشام بن الحكم خذه إليك، وعلمه.

_____ 1 - في بعض النسخ [لمن لا يستيقن]. (*)

_____